



JOURNAL OF THE ARAB AMERICAN UNIVERSITY مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث

توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحليل النص الشعري القديم

محمد دوايشة^{1*}، زين دراغمة²، رغد فواز عامر³

^{1,2,3} قسم اللغة العربية والإعلام، كلية الآداب والتربية، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين

الباحث المراسل: Mohammed.dawabsheh@aaup.edu

Received :01/09/2026. Revised:07/09/2026. Accepted :23/09/2026. Published :30/09/2026

DOI: <https://doi.org/10.35517/AAUP-2026.V12.3.6>

الملخص

يهدف هذا البحث إلى دراسة إمكانات توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريس النص الأدبي، من خلال التركيز على التحليل النقدي للنص وتنمية التفكير النقدي فيه، ويعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مستفيداً من الأدبيات الحديثة التي تناولت استخدام النماذج اللغوية الكبيرة LLM في تدريس النصوص وتحليلها، وفهم طبيعة الشعر العربي وقضاياها الفنية والأسلوبية والنقدية. وقد اعتمد البحث مطلع معلة الحارث بن حلزة اليشكري نموذجاً تطبيقياً، وبخاصة البيتين:

أذنتنا ببينها أسماء ربّ ثائرٍ يملّ منه الثواء

بعد عهد لنا ببرقة شماء فأدنى ديارها الخلاء

يهدف الكشف عن طبيعة ما يمكن أن تنتجه الأداة التوليديّة من تحليل ونقد وتفسير، ثم مناقشة مطابقة ذلك التحليل للبنية اللغوية والدلالية للنص، بينت الدراسة أن النماذج اللغوية الكبيرة يمكن أن تقدم مساعدة جيدة في الكشف عن العلاقات المعجمية والتركيبية وبعض الأنماط الأسلوبية، إلا أن الانتقال من الوصف إلى التأويل يبقى مرتبطاً بالسياق وبالقدرة على ربط الدلالة بالبنية الكلية للنص وبالمرجعيات الأخرى من تاريخية وثقافية وغيرها. خلصت الدراسة إلى أن القيمة التدريسية للذكاء الاصطناعي التوليدي لا تعتمد على تقديم قراءة بديلة عن القراءة البشرية، وإنما في توفير مادة نقدية يمكن مساءلتها والتحقق منها ومقارنتها، ومن ثم تقترح الدراسة نموذجاً يقوم على التفاعل بين النص، والمخرج الآلي، والتحقق النصي، والحكم النقدي البشري، بما يحافظ على مركزية القراءة الأدبية في جعل الذكاء الاصطناعي محفزاً للتفكير النقدي لا بديلاً عنه.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي التوليدي، النماذج اللغوية الكبيرة LLM، التحليل الأدبي، الشعر العربي، المعالجة الآلية للغة العربية

1. المقدمة

تعد أدوات الذكاء الاصطناعي وتفرعاتها تطوراً نوعياً وخطراً في العصر الحديث؛ لما لها من انعكاسات إيجابية وسلبية على جوانب الحياة كافة، وما يميز هذه الأدوات تطورها وسرعة انتشارها، إذ التي دخلت مؤسسات العالم التجارية والاقتصادية والتعليمية وتأتي النماذج اللغوية الكبيرة LLM؛ لتسهم في إنتاج المعرفة من خلال الذكاء الاصطناعي التوليدي. إذ أصبحت هذه النماذج اللغوية قادرة على التعامل مع النصوص الأدبية وتحليلها نقداً وأسلوباً ضمن تأويلات متعددة، ولكن القدرة على إنتاج خطاب نقدي جزل وقوي لا تعني القدرة على سلامة التأويل أو كفايته من الناحية النصية والثقافية، وهذا يجعل توظيف هذه الأدوات في تدريس نصوص أدبية قضية تتجاوز الاستخدام الآلي إلى مسألة طبيعة المعرفة الأدبية نفسها.

الذكاء الاصطناعي التوليدي لم يعد مجرد تقنية حديثة في مجال معالجة اللغة، ولكنه أصبح عنصراً مؤثراً وفاعلاً في إعادة تشكيل العلاقة بين الإنسان والنص والمعرفة، إذ أتاحت النماذج اللغوية الكبيرة إمكانات متقدمة وسريعة في إنتاج اللغة الطبيعية، وتلخيص النصوص وإعادة الصياغة وكذلك الإجابة عن الأسئلة ذات العلاقة، إضافة إلى قدرتها السريعة والمتزايدة على التعامل مع بعض المهام التي ترتبط بالتحليل الأدبي، وانعكس هذا التطور بصورة مباشرة على التعليم الجامعي، إذ لم يعد حضور الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على المجالات التقنية والعلمية، وإنما امتد إلى العلوم الإنسانية، وتبدو هذه النقطة أكثر تعقيداً في مجال الأدب؛ لأن النصوص الأدبية لا تمثل مادة معلوماتية وخوارزمية يمكن اختزالها في

* الباحث المراسل

مجموعات من العلاقات أو التشابكات القابلة للاسترجاع؛ لأن المعاني الأدبية يتم تشكيلها من تفاعل اللغة مع سياقاتها الثقافية والتاريخية، ومن العلاقة بين المباشر والمضمر، وبين ما يقوله النص وما يوحي به، وبين بنيته الداخلية ومرجعياته الثقافية والتاريخية، وبالتالي فإن التعامل مع النص الأدبي من خلال نموذج لغوي توليدي يخلق سؤالاً يتجاوز قدرة الآلة على معالجة اللغة إلى قدرتها على إنتاج تأويلي يمكن تبريره نصياً ونقدياً.

وهذا يقودنا إلى أن البنية الشعرية العربية التي تجمع بين الخصائص اللغوية والبلاغية والعروضية والثقافية، الأمر الذي يجعل اختبار قدرة النماذج اللغوية على فهمها أكثر دلالة من اختبارها في المهام اللغوية العامة، وتكشف هذه النتيجة عن أهمية خاصة بالنسبة إلى تعليم الأدب العربي؛ لأن المشكلة لا تتمثل في سؤال ما إذا كان النموذج يستطيع أن يتحدث عن النص، بل في مدى قدرته على إقامة علاقة دقيقة بين القول النقدي والدليل النصي الذي يسنده، فالطلاقة اللغوية قد تجعل المخرج الآلي مقتعاً من الناحية الشكلية، لكنها لا تكفي لإثبات صلاحيته التأويلية، وقد يكون التحليل الذي تنتجه الآلة صحيحاً في مستوى، ومختزلاً أو مضللاً في مستوى آخر. وبالتالي فقد كان من الضروري التمييز بين التحليل الآلي للنص والقراءة النقدية للنص، فالأول يستطيع أن يساعد في الكشف عن علاقات معجمية أو تركيبية، وقد يسرع بعض العمليات الوصفية، بينما يتطلب الثاني بناء علاقات بين هذه العناصر وبين دلالة النص ووظيفتها الجمالية والثقافية، وهنا لا يعني أن هذه الوظائف منفصلة بصورة مطلقة، بل تعني أن الانتقال من الكشف إلى الحكم يحتاج إلى آلية تحقق لا يمكن تجاوزها.

ولا تتعد هذه القضايا عن سؤال التفكير النقدي، إن الخطورة لا تكمن في استخدام الذكاء الاصطناعي ذاته، بل في أن يتحول هذا الاستخدام إلى تفويض للعمليات العقلية التي يفترض أن يمارسها الشخص بنفسه، وقد تناولت دراسات حديثة العلاقة بين استخدام ChatGPT والتفكير النقدي مثل دراسة الصقر (2025)، وركز بعضها على الفرق بين الاستخدام الموجّه الذي يتطلب التقويم والتحقق، والاستخدام السلبي الذي يكفي بتلقي الإجابة مثل دراسة العتيم (2025)، وهناك دراسات أخرى بينت أن أثر ChatGPT في القدرات المعرفية للطلبة في التعليم العالي يرتبط بصورة وثيقة بكيفية تصميم الاستخدام التعليمي للأداة (عماري، 2025). وفي هذا الحال يصبح تدريس النصوص الأدبية مجالاً رحباً ومناسباً بصورة خاصة لبناء استخدام نقدي للذكاء الاصطناعي، ويدعو سبب ذلك لأن القراءة الأدبية للنص لا تقتفي باستقبال المعنى، بل تتطلب اختباراً مستمراً لمدى مشروعية التأويل، فإذا قدم الذكاء الاصطناعي قراءة نقدية لنص شعري مثلاً، فإن القيمة التعليمية لا تكمن في قبول هذه القراءة، وإنما في مدى اختبارها: ما الفكرة التي تستند إليه؟ وهل يتيح النص هذا التأويل فعلاً؟ وهل توجد قراءات أخرى أكثر اتساقاً مع بنيته؟ وهل هناك علاقات ترابطية بينها؟ وبذلك يمكن إعادة تعريف وظيفة الذكاء الاصطناعي في الدرس الأدبي، فبدل أن يكون مصدرًا لإنتاج الإجابة النموذجية، يمكن أن يصبح مصدرًا لإنتاج فرضيات نقدية قابلة للاختبار، وهذه النقطة، في تقدير البحث، هي التي تمنح توظيف الذكاء الاصطناعي في الأدب مشروعيته العلمية؛ لأن المتعلم لا يفقد دوره في إنتاج المعنى، بل يمارس دوراً أكثر تعقيداً يتمثل في تقويم معان أنتجتها الآلة.

مشكلة البحث: تتبع مشكلة البحث من النقاء تحول تقني سريع مع خصوصية معرفية للأدب العربي، فمن جهة، أصبحت النماذج اللغوية الكبيرة قادرة على التعامل مع النصوص وإنتاج تحليلات تتسم بدرجة عالية من الاتساق اللغوي، ومن جهة أخرى، ما يزال الأدب، ولا سيما الشعر العربي القديم، يعتمد على مستويات دلالية وبلاغية وثقافية لا يمكن اختزالها في العلاقات السطحية بين الكلمات، وتشير الدراسات الحديثة إلى أن هذه الفجوة ليست افتراضية، فالنماذج اللغوية تواجه صعوبات في الجوانب التي تتطلب تفسيراً للاستعارة والسياق الثقافي والفهم الشعري العميق، ومن ثم فإن المشكلة البحثية لا تتمثل في إثبات قدرة الذكاء الاصطناعي أو عجزه، وإنما في تحديد المستوى الذي يمكن أن يكون عنده نافعا في تعليم الأدب، والمستوى الذي يحتاج فيه إلى تدخل نقدي بشري. وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال التالي: كيف يمكن توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي في تدريس النص الشعري القديم، بحيث يساهم في التحليل النقدي للنص، دون أن يؤدي إلى إضعاف استقلالية القراءة والتفكير النقدي لدى المتعلم؟ ويتفرع عن هذا السؤال عدة تساؤلات، أهمها:

- ما هي الإمكانيات التي تقوم بها النماذج اللغوية الكبيرة في تحليل النص الأدبي؟
- ماهي الحدود التي تعطيها مخرجات الذكاء الاصطناعي عند تحليل النص الشعري؟
- هل يمكن أن نجعل التحقق من المخرجات الآلية جزءاً من عملية التعلم الأدبي؟
- ما الذي يكشفه التطبيق العملي على شعر الحارث بن حلزة في العلاقات بين التحليل الآلي والقراءة النقدية؟
- هل يمكن توظيف الذكاء الاصطناعي في تعزيز التفكير النقدي؟

أهداف البحث: تحديد إمكانيات أداة الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحليل النصوص الأدبية.

- توضيح حدود التحليل الآلي عند التعامل مع الدلالة الأدبية وسياقاتها الثقافية.

- بناء نموذج نقدي يقوم على مقارنة المخرج الآلي بالنص.

- اختبار نموذج تطبيقي على مطلع معلقة الحارث بن حلزة.

- بيان العلاقة بين استخدام الذكاء الاصطناعي وتنمية مهارات التفكير النقدي.

- تقديم تصور يمكن الاستفادة منه في تطوير تدريس الأدب العربي في البيئة الجامعية.

أهمية البحث: تتبع أهمية البحث من كونه يتحرك في منطقة ما تزال حديثة نسبياً عند تقاطع ثلاث مجالات: الذكاء الاصطناعي التوليدي، والدراسات الأدبية، وتعليم التفكير النقدي، وتتمثل أهميته النظرية في محاولة إعادة تحديد العلاقة بين القراءة البشرية والتحليل الآلي، بعيداً عن ثنائية الاستبدال التي تفترض أن الذكاء الاصطناعي إما أن يحل محل الناقد أو

يفشل في أداء مهمته. أما أهميته التطبيقية فتتمثل في تقديم نموذج يمكن أن يستخدمه أستاذ الأدب لا للحصول على تحليل جاهز، وإنما لتدريب الطالب على اختبار التحليل ذات، وتؤكد هذه الأهمية في مجال الأدب العربي، بسبب ما تشير إليه الأدبيات الحديثة من تحديات مرتبطة بفهم السياق الثقافي للغة العربية والتعبيرات الاصطلاحية التابعة لها، وبسبب ظهور أعمال بحثية متخصصة في اختبار فهم النماذج اللغوية للشعر العربي بشكل خاص.

منهج البحث: يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ لأنه يتناسب مع دراسة الأدبيات الحديثة المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في الأدب والتعليم، وتحليل طبيعة المخرجات التي يمكن أن تنتجها النماذج اللغوية عند التعامل مع النص الأدبي، أما الجانب التطبيقي فيقوم على تحليل حالة نصية، من خلال إخضاع بيتين من معلقة الحارث بن حذافة لقرآن مقارنة بين المخرج المتوقع من النموذج اللغوي والتحليل النصي النقدي، ويكتسب هذا التحديد المنهجي أهمية خاصة؛ لأنه يمنع الخلط بين «اقتراح نموذج تعليمي» وبين إثبات أثره تجريبيًا.

2. الدراسات السابقة

دراسة (Bellot et al. (2025 التي تعد من أكثر الدراسات ارتباطاً بموضوع البحث الحالي، إذ تناولت بصورة مباشرة دور ChatGPT في مقررات الأدب الجامعية، بما يكشف عن انتقال البحث من الاستخدام العام للذكاء الاصطناعي في التعليم إلى دراسة تأثيره في الممارسة الأدبية الجامعية نفسها، وتمثل أهمية الدراسة بالنسبة إلى البحث الحالي في أنها تضع الأدب في مركز النقاش حول الذكاء الاصطناعي، بدل الاكتفاء بدراسة مهارات اللغة أو الكتابة العامة، وتختلف الدراسة الحالية عنها في تركيزها على التحليل النقدي للنص العربي وعلى التحقق من المخرج الآلي بالرجوع إلى النص، مع اتخاذ الشعر العربي القديم نموذجاً للتطبيق.

أما دراسة (Jenner et al. (2025 فجاءت لمعالجة مباشرة لاستخدام النماذج اللغوية الكبيرة في التحليل السردى، ويمثل ذلك تطوراً مهماً في مجال الدراسات الإنسانية؛ لأن التحليل السردى يتطلب التعامل مع بنى تتجاوز التعرف إلى الكلمات إلى دراسة تنظيم الحكاية وعناصرها، وتكمن قيمة هذه الدراسة للبحث الحالي في أنها تقدم أساساً تجريبياً لفكرة أن النماذج اللغوية يمكن أن تستخدم في مهام تحليلية أدبية، مع ضرورة تقويم نتائجها بدل افتراض صحتها لمجرد اتساقها اللغوي.

دراسة (Akazawa and Gius (2025 الدراسات الأدبية باستخدام نماذج اللغة الكبيرة؟ سلسلتان تجريبيتان حول توليد النصوص باستخدام الذكاء الاصطناعي، ناقشت إمكانيات استخدام النماذج اللغوية الكبيرة في الدراسات الأدبية من خلال سلسلتين تجريبيتين، وهو ما يضع العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والدراسة الأدبية في إطار أكثر تحديداً من الاستخدام العام للأدوات التوليدية.

وتكتسب دراسة (Al Ghallabi et al. (2025 أهمية استثنائية بالنسبة إلى البحث الحالي؛ لأنها لا تتناول اللغة العربية بصورة عامة، وإنما تختبر فهم النماذج اللغوية للشعر العربي عبر معيار واسع يضم عصوراً وأجناساً شعرية متعددة، ويختبر الفهم الدلالي والاستعاري والعروضي والثقافي. وتوصلت الدراسة إلى أن النماذج الحديثة ما تزال تواجه صعوبات واضحة في الفهم الشعري العميق رغم تقدمها في المهام العربية العامة. وهذه النتيجة تمنح التطبيق على الحارث بن حذافة أساساً علمياً، إذ لا نتعامل مع النص القديم باعتباره مثلاً زخرفياً، وإنما باعتباره اختباراً ذا قيمة معرفية لقدرة النموذج على التعامل مع الشعر العربي ذي الحمولة الثقافية والبلاغية. وأظهرت الدراسة أن النماذج اللغوية، على الرغم من أدائها القوي في مهام عربية معيارية، تواجه صعوبات في فهم الشعر العربي الذي يتطلب استدلالاً تأويلياً أعمق وحساسية أكبر للسياق الثقافي.

بينما بحث (Sahrir et al. (2025 توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم العربية من خلال دراسة كمية شملت أكثر من 500 طالب جامعي في ماليزيا وإندونيسيا. وبينت النتائج إمكانيات إيجابية في فاعلية التعلم والتفاعل والتكيف، لكنها كشفت أيضاً عن مشكلات تتعلق بالدقة السياقية والحساسية الثقافية وفهم التعبيرات الاصطلاحية، كما أكدت الدراسة على ضرورة أن يبقى الذكاء الاصطناعي أداة مكملة لا بديلاً عن الجهود البشرية.

كما بحث (Alkaabi and Almaamari (2025 استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في تعليم العربية من خلال مقابلات مع 15 مدرساً، وأظهرت النتائج استفادة المعلمين من الأدوات التوليدية في إعداد المواد وتقويم أعمال الطلبة، مقابل تحديات تتعلق بالدقة اللغوية والثقافية والتقويم والنزاهة الأكاديمية.

2.1 التعليق على الدراسات السابقة

تكشف الدراسات السابقة عن ثلاثة اتجاهات واضحة: اتجاه يركز على تدريس النصوص الأدبية من خلال الذكاء الاصطناعي، واتجاه يختبر قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل السرد والأدب، واتجاه أحدث يختبر قدرته على فهم الشعر العربي وتعليم العربية، غير أن البحث الحالي يقترح الجمع بين هذه الاتجاهات من خلال تحويل المخرجات الآلية نفسها إلى موضوع قابل للتحليل النقدي ومناقشته، ومن هنا لا تتمثل الإضافة في استخدام الذكاء الاصطناعي لتحليل النص فحسب، وإنما في دراسة ما يحدث عندما يصبح هذا التحليل موضعاً للنقد والمقارنة والتحقق.

3. الإطار النظري: من تحليل النص إلى نقد التحليل

أحدثت النماذج اللغوية الكبيرة تحولاً في مفهوم معالجة النص، إذ لم تعد المعالجة الآلية مقصورة على البحث عن الكلمات أو استخراج المعلومات، بل أصبح بالإمكان إنتاج استجابات تفسيرية ذات بنية لغوية متماسكة، غير أن هذه القدرة لا ينبغي أن تُفهم باعتبارها تطابقاً بين إنتاج اللغة وإنتاج المعرفة الأدبية، فالنموذج اللغوي يعمل من خلال أنماط احتمالية تعلمها من كميات هائلة من البيانات، بينما يعمل الناقد الأدبي من خلال قراءة النص في سياقه، وربط عناصره بعضها ببعض، واستحضار معارف لغوية وثقافية وتاريخية، ثم بناء حكم يمكن الدفاع عنه. ومن هنا يمكن التمييز بين ثلاثة مستويات: المستوى الأول؛ الكشف، ويشمل التعرف إلى الألفاظ والتكرارات والعلاقات التركيبية وبعض الأنماط الظاهرة، المستوى الثاني، التفسير، ويتمثل في الانتقال من الظاهرة إلى دلالتها داخل النص، المستوى الثالث، الحكم النقدي، وهو المستوى الذي يتطلب تعليلاً وتأييلاً ومقارنة وربطاً بالسياق، ويمكن تصور تلك العلاقات التشابكية على النحو الآتي:



شكل 1: نموذج العلاقة المقترحة بين النص والذكاء الاصطناعي والحكم النقدي.

4. الدراسة التطبيقية

اختار الباحث أول بيتين من معلقة الحارث بن حذلة نموذجاً؛ لأنه يقدم مادة مناسبة لاختبار العلاقة بين المستوى اللغوي والمستوى التأويلي، ويثبت نص المعلقة في المصادر الرقمية المتاحة بالصيغة الآتية:

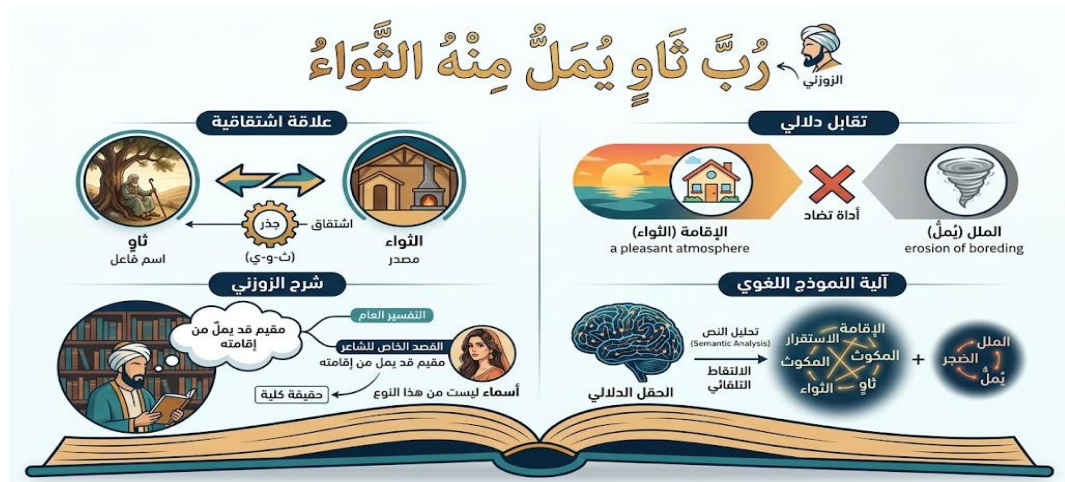
أَدْنَتْنا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ
بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِزُرْقَةِ سَمَاءٍ فَأَدْنَى دِيَارَهَا الْخُلَصَاءُ (الديوان، 1991، 19)

4.1 البنية الأولى:

أَدْنَتْنا ببينها أسماء، يبدأ البيت بالفعل أَدْنَتْنا، وهو فعل يتضمن معنى الإعلام والإخبار، ثم يأتي ببينها متضمناً معنى الفراق، بينما يظهر اسم أسماء فاعلاً مؤخراً، ويترتب على هذا البناء أن فعل الإعلام يأتي قبل ظهور صاحبة الفعل في التركيب، بما يجعل الحدث الدال على الفراق سابقاً في البناء على تسمية الفاعل، وإن مثل هذه الملاحظة قابلة للرصد الآلي بدرجة كبيرة؛ لأن النماذج اللغوية الكبيرة تستطيع التعرف إلى عناصر الجملة وعلاقاتها النحوية والمعجمية والسياقية، لكن القيمة الأدبية لا تتوقف عند تحديد الفاعل والفعل والمفعول به، وإنما تتصل بالطريقة التي يتحول بها الإعلام بالفراق إلى افتتاح وجداني للنص، فالفعل (أَدْنَتْنا) لا يعني بالضرورة مجرد حدوث الفراق، ولكن قد يفترض وجود لحظة إعلام سابقة عليه، وعندها يصبح الفراق في الوعي الشعري للشاعر حدثاً معلوماً ينتظر وقوعه أو على الأقل أثره، وهذه الدلالات لا تنتج من الكلمة المنفردة، وإنما من العلاقات بين الفعل والبين واسم وأسماء وموقع البيت في افتتاح القصيدة.

4.2 البنية الثانية:

رب ثاوٍ يمل منه الثواء، هنا تظهر المسألة الأكثر أهمية بالنسبة إلى اختبار الذكاء الاصطناعي، فالتركيب: (رُبَّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ) يقيم علاقة اشتقاقية واضحة بين ثاوٍ والثواء، ويضع الملل في مقابل الإقامة، وقد شرح الزوزني البيت على أساس أن المعنى يتصل بمقيم قد يمل من إقامته، وأن الشاعر يريد أن يقرر أن أسماء ليست من هذا النوع (الزوزني، 2002، 269)، ومن الناحية الآلية، يمكن للنموذج اللغوي أن يلتقط بسهولة الحقل الدلالي كما هو في الشكل التالي:



شكل 2: السابق التوتر الدلالي بين الإقامة والفراق

نلاحظ في الشكل السابق التوتر الدلالي بين الإقامة والفراق، غير أن الكشف عن هذه العلاقات لا يمثل نهاية التحليل، فالببيت لا يضع الإقامة والفراق في علاقة تقابل بسيطة، وإنما يبني مفارقة وجدانية: فالإقامة الطويلة قد تكون باعثة على الملل، لكن المحبوب الذي يفارق لا تُقاس إقامته بهذا المعيار، ولهذا يصبح التكرار الاشتقائي بين ثَوَاء والثَوَاء جزءاً من بناء المعنى، لا مجرد تكرار لفظي، وهنا تظهر الحدود التي أشارت إليها الدراسات الحديثة حول فهم النماذج اللغوية للشعر العربي، فالمشكلة ليست في التعرف إلى العلاقات بين الكلمات، وإنما في الانتقال من هذه العلاقات إلى تفسير وظيفتها داخل التجربة الشعرية مقارنة التحليل الآلي بالتحليل النقدي يمكن تنظيم المقارنة في فيما يلي:

جدول 1: مقارنة التحليل الآلي بالتحليل النقدي

التحليل النقدي	التحليل الآلي
يفسر	يكشف
يؤول	يرصد
يربط	يقارن
يحدد وظيفته	يحدد التكرار
يفهم دلالاتها داخل السياق	يرى العلاقة بين الكلمات
يتعامل مع النص بوصفه تجربة شعرية	يتعامل مع النص بوصفه بيانات
يفسر كيف يسهم التكرار في بناء المعنى	يكشف التكرار الاشتقائي

ومن ثم فإن المخرج الآلي لا ينبغي أن يُقاس فقط بدرجة اتساقه اللغوي، بل بدرجة قابليته للإثبات النصي، وهذا يغير طبيعة التقويم الأدبي في البيئة التعليمية، فإذا ذكر النموذج إن تكرار ثَوَاء/الثَوَاء يعبر عن التعلق بالمكان، مع عدم إعطاء مجالات أخرى للتفسير، فلا يمكن للطالب أن يقبل بهذا الحكم لمجرد أنه يبدو منطقياً، ولكن عليه أن يسأل: أين يظهر هذا التعلق؟ وما هي العلاقة بينه وبين بقية الألفاظ في البيت؟ وهل يعتمد على البيت الذي يليه؟ وهل ينسجم هذا الكلام مع بقية شرح النص؟ إن مثل هذه العمليات هي في جوهرها ممارسة للتفكير النقدي؛ لأن الطالب ينتقل من استهلاك التفسير إلى فحص بنيته الاستدلالية، ويمكن تمثيل العملية في الشكل الآتي



شكل 3: مراحل توظيف التفكير النقدي في فحص البنية الاستدلالية للتفسير

إن هذه المسألة تعيدنا إلى النقاش حول ما إذا كان الذكاء الاصطناعي قادراً على أن يكون مبدعاً، أم أنه يظل مجرد أداة لإعادة التدوير اللغوي (جداونة، 2024، 56)، إن قدرة الذكاء الاصطناعي على تحليل النصوص الأدبية حقاً، وتفكيكها إلى أجزائها الأساسية، مثل الحكمة والشخصيات والأسلوب اللغوي والموضوعات، تُعد إنجازاً تقنياً، لكنها لا تعني بالضرورة قدرته على إنتاج نص يحمل عمقاً فكرياً أو رمزياً، أو مفاجأة وأصالة إبداعية (المحيسني، 2024، 89) فغالباً ما يفتقر الشعر المُنتج آلياً إلى المفاجأة، أو الرمزية الفكرية العميقة، أو الأصالة الإبداعية، أو إلى تلك الأبعاد النفسية التي تمنح النص الشعري قيمته الفنية الحقيقية. يتميز الذكاء الإنساني باكتساب المعلومات والقدرة على التعلم والفهم من خلال الممارسة الفعلية والتطبيق العملي والخبرة المكتسبة، ويؤدي ذلك إلى التمييز الدقيق بين القضايا، والتوصل من العموميات إلى الجزئيات، واستبعاد المعلومات غير المناسبة. ويستجيب هذا الذكاء لمختلف المواقف بمرونة تامة وسرعة، مع عدم الانحياز الخاطي، وبممتلك القدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة بناءً على الإدراك الحسي والعقلي لجوانب المشكلة، والاحتمالات والبدائل ونتائجها (إبراهيم، 1994، ص. 70) وقد يتشارك العمل البشري من العمل الآلي في كثير من القضايا.

وهذا النموذج من CHATGPT يختلف جوهرياً عن الاستخدام الذي يجعل الذكاء الاصطناعي مصدراً نهائياً للمعلومة؛ لأن هذه الأداة هنا أعطتنا فرضية، لكن المتعلم والطالب أعطانا الحكم. من حيث فهم المعنى، جاءت الإجابات متباينة جداً، قال بعض الطلاب: إن أسماء أعلنت أنها سترحل وتفرق الشاعر، وهذا يمثل فهماً صحيحاً، آخرون قالوا: إن أسماء أخبرتنا عن مكان فراقها، وبعضهم قال: إن أسماء تركت المكان بعد إقامة طويلة فيه، وقد فهم آخرون الثواء بمعنى غير صحيح بسبب غرابة الكلمة، وقد فسر بعضهم أسماء أو الخلاء تفسيراً حرفياً دون إدراك السياق المتوقع هو تفاوت واضح في الفهم، مع تركّز الأخطاء حول المفردات القديمة وأسماء الأماكن أما بالنسبة للتحليل النقدي هنا فكانت الإجابات أضعف من مجرد فهم المعنى فقل أحدهم: إن الشاعر حزين؛ لأنه سيفقد محبوبته وقال طالب آخر إن النص يعبر عن التعلق بالمكان والذكريات ورأى طالب ثالث أن الشاعر يستخدم الرحيل للتعبير عن تغير الحياة بينما قد اكتفى عدد من الطلاب بإعادة صياغة البيت بدل تحليله، مثل القول إن الشاعر يقول إن أسماء سترحل وهذه نقطة مهمة؛ لأن إعادة المعنى لا تمثل بالضرورة تحليلاً نقدياً، في حين جاءت قوة التبرير بنوع من التفاوت أكبر من مستوى التبرير المنظم والمنطقي، فقد برر طالب إجابته بالاستناد إلى لفظة واضحة في النص، مثل القول إن هناك فراقاً؛ لأن الشاعر استخدم كلمة بينها، وهذا تبرير قوي نسبياً بينما قال آخر: إن السبب هو حزن الشاعر على محبوبته، دون الاستناد إلى كلمة أو تركيب من النص، وقال طالب آخر إن أسماء ذاهبة إلى مكان آخر، من دون تقديم دليل نصي وبذلك يمكن أن نجد مستويات مختلفة من التبرير، تبدأ بالإجابة المدعومة بدليل نصي، ثم الإجابة المصحوبة بتفسير عام، ثم الإجابة التي لا تستند إلى دليل، وصولاً إلى التخمين. أما من حيث تعدد التفسير أو التكرار في الإجابات، فقد كان عدد الأفكار الحقيقية في إجاباتهم أقل بكثير من عدد الإجابات نفسها، فقد تكررت فكرة أن أسماء سترحل عند عدد من الطلاب بصيغ مختلفة، وقد تكررت فكرة أن الشاعر يتذكر الماضي والديار عند مجموعة أخرى، كما ظهرت فكرة أن الشاعر حزين على فراق أسماء عند مجموعة ثالثة، وبقيت بعض الإجابات فردية أو غير دقيقة وهذا يعني أن التعدد الشكلي في الإجابات لا يعني بالضرورة تعدداً حقيقياً في التأويل تحليل إجابات الطلاب: إن درجة التفاوت بين الطلاب جاءت بسبب المفردات القديمة والسياق التاريخي وفي التحليل النقدي، كما يمكن ملاحظة مدى انتقال الطالب من مجرد إعادة صياغة المعنى إلى تقديم قراءة تحليلية للنص، وهنا جاء اعتماد الطالب على الأدلة النصية في دعم تفسيره، أما في تعدد التفسير، فيمكن التمييز بين التعدد الحقيقي في التأويل وبين مجرد تكرار الفكرة نفسها بصيغ لغوية مختلفة. اعتمد التحليل الآلي على تقنيات المعالجة العميقة للنصوص، التي تقوم بتفكيك البنية الصرفية والنحوية والدلالية والبلاغية لبيت الشعر.

المستوى الصوتي، يظهر الإيقاع الشعري من خلال انتظام الأصوات وتكرار حروف المد، ولا سيما الألف والواو، بما ينسجم مع موسيقى البحر الخفيف، وفيه تتكرر أصوات الهمس واللين في ألفاظ معينة، مثل: آذنتنا، بينها، أسماء، النواء، وهذا يعطي الأبيات نغمة هادئة، تتناسب مع بيئة الفراق، مما يسهم في التوافق الصوتي في أواخر الأبيات: أسماء، النواء، شماء، الخلاء، في تحقيق الوحدة الموسيقية الواضحة، كما يعزز التكرار الصوتي هنا إحساس الامتداد والحزن، وكأن موسيقى الأبيات تحاكي امتداد الذكرى واستمرار أثر الرحيل في نفس الشاعر.

المستوى الصرفي، كشفت الصياغات الصرفية عن دلالات تجاوزت المعنى المعجمي المباشر إلى التعبير عن الحدث والحالة النفسية، جاء الفعل آذنتنا بصيغة الماضي؛ ليدل على وقوع فعل الإخبار بالفراق وانتهاء زمانه، بينما تحمل صيغة ثاوي معنى الإقامة والاستقرار ومنح استخدام المصدر النواء دلالة أوسع من مجرد الإقامة، إذ أوحى بطول المدة وما صاحبها من ملل أو ضيق، أما أسماء المواضع في برقة شماء والخلاء، فتمنح النص بعداً مكانياً واضحاً، وتربط التجربة العاطفية بذاكرة المكان.

المستوى النحوي اعتمد التركيب آذنتنا ببيئها أسماء على تقديم الفعل ومتعلقاته وتأخير الفاعل، وهذا يلفت الانتباه للدارس مباشرة إلى فعل الإعلان عن الفراق، ويأتي تركيب رب ثاوي يمل منه النواء في صورة أكدت عموم التجربة، فالإنسان قد يمل من طول الإقامة مهما طال ارتباطه بالمكان، أما بعد عهد لنا ببرقة شماء، فهو تركيب يستحضر زمناً سابقاً، ويجعل الذاكرة نقطة اتصال بين الحاضر وماضي الشاعر. ويأتي فادنى ديارها الخلاء ليحدد علاقة القرب بالمكان، فينتقل التركيب من استحضار العهد القديم إلى تحديد الموضع المرتبط بذكرات أسماء.

المستوى الدلالي، تتمحور الدلالة الأساسية حول الفراق والرحيل واستعادة المكان المرتبط بالمحبة، فإعلان أسماء عن بينها يمثل لحظة انقطاع بعد عهد سابق. وتتسع الدلالة في رب ثاوي يمل منه النواء، إذ يتحول المكان من فضاء للإقامة إلى مصدر للملل، في مفارقة تعمق الإحساس بتغير العلاقة بالمكان، وقد ارتبط المكان بالذاكرة في برقة شماء والخلاء، فلم تكن أسماء الأماكن مجرد تحديد جغرافي، بل أصبحت حاملة لأثار التجربة العاطفية، لذلك تتداخل دلالة الرحيل مع دلالة الذكرى، فتحول المكان من مجرد فضاء خارجي إلى عنصر أساسي في بناء التجربة الشعرية.

المستوى البلاغي، لقد جعل الشاعر الرحيل أمراً تعلن عنه أسماء، وكان الفراق حدث محسوس، إذ خاطب الذات مباشرة، وفي رب ثاوي يمل منه النواء، مقابلة دلالية بين الثاوي والنواء، مما أدى إلى تقوية المعنى وترسيخ فكرة أن طول الإقامة، قد يتحول مع الزمن إلى مصدر للملل، ومنح التكرار الصوتي والدلالي في أسماء والنواء وشماء والخلاء الأبيات ترابطاً موسيقياً ودلالياً، جمع بين المرأة والمكان والذكرى والمشاعر والحزن، وتضافرت هذه الوسائل البلاغية كافة في بناء صورة وجدانية خيالية غير مباشرة، جعلت الفراق محسوساً وملموساً من خلال الحركة بين الرحيل والإقامة والذاكرة والمكان.

المستوى المعجمي، توزعت ألفاظ البيئتين بين معجم الفراق والرحيل، ومعجم الإقامة والمكان، ويتضح ذلك في ألفاظ مثل بينها، ثاوي، النواء، ديارها، وتكشف لفظة بينها عن معنى الفراق والابتعاد، بينما تدل ثاوي والنواء على الإقامة والمكث، مما يخلق تقابلاً معجمياً بين الرحيل والبقاء، وتنتمي ألفاظ برقة شماء والخلاء إلى معجم المكان، وهي أسماء أماكن عند أهل الجزيرة العربية تستحضر ذاكرة الشاعر وتربط التجربة العاطفية بفضائها الجغرافي، كما كشف التنوع المعجمي عن توزيع النص بين الفراق والإقامة والمكان، وهو تنوع أسهم في بناء تجربة شعرية قامت على الرحيل واستعادة الذكريات. وهو أجسها داخلياً وخارجياً.

وهناك علاقات ترابطية بين قراءة النص البشري وقراءة النص الآلي للنص الشعري الجاهلي في فعل المعالجات الآلية، وهذه العلاقات لا يمكن إغفال أي جزء منها، فهي تكمل بعضها بعضاً على مستوياتها كافة، فمنها ما هو مقبول منطقياً وعقلياً ويوافق السياقات الثقافية والتاريخية والجغرافية، ومنها ما هو مرفوض ولا يقبله العقل ولا يتماشى مع الحقائق العلمية، ومنها ما يتعارض كلياً مع إجراءات النصوص وقيمها وتاريخها، واللافت للنظر تلك الهجنة التي تجمع بين النصين.

يكشف التحليل الغزلي بين الشاعر وأسماء من خلال الإحساس والعواطف عن تباين منهجي واضح بين القراءة البشرية التقليدية والقراءة الآلية الحديثة، ففي الشروح التراثية، ولا سيما عند الزوزني، لا يُنظر إلى ألفاظ البيت بوصفها وحدات لغوية مستقلة، وإنما تُقرأ في ضوء السياق الغزلي والعلاقة بين الشاعر والمخاطبة، ومن هذا المنظور، يُفهم القصد المباشر (أسماء) بوصفه خطاباً حميمياً يكشف عن خصوصية العلاقة، بينما يُفسر قوله (بعد عهد لنا) باعتباره التماساً رقيقاً من الشاعر، للتخفيف من حرقه المشاعر، ويكتسب قوله (فادنى ديارها) دلالة من احتمال الفراق والقطيعة، في حين يأتي (يمل منه) ليحمل معنى الطلب المقترن برجاء أن يكون الفراق، إن وقع، مصحوباً بالرفق والجمال (الزوزني، 2002، 278).

وتتجاوز القراءة البشرية حدود المعنى المعجمي والتركيب النحوي إلى الكشف عن البعد النفسي والاجتماعي في الخطاب الغزلي، فالمرأة تظهر في موقع القدرة على الوصل أو الصرم، في حين يتخذ الشاعر موقف المترجّي الذي يسعى إلى استبقاء العلاقة، لكنه لا يتخلّى في الوقت نفسه عن اعتداده بنفسه، ومن ثم، فإن آذنتنا ويملّ لا يمثلان مجرد فعلين متقابلين، بل يتحولان داخل السياق الشعري إلى علامتين على طبيعة العلاقة العاطفية القائمة على الشد والجذب، والوصل والانقطاع، والرغبة والامتناع.

أما القراءة الآلية المدعومة بالذكاء الاصطناعي التوليدي، فتستطيع أن تقدم مستوى أولياً من التحليل يتمثل في التعرف إلى البنى اللغوية والوظائف النحوية والعلاقات الظاهرة في النص؛ فتحدد أسماء بوصفها الصيغة الكبرى، كما يمكنها رصد

بعض العلاقات الدلالية والتقابلات المعجمية بين ثاوي والثواء، والإشارة إلى انتماء البيت إلى السياق الغزلي، فضلاً عن تحديد الوزن والقفافية إذا كانت الأدوات المستخدمة مهيأة للتحليل العروضي.

غير أن هذا المستوى من التحليل يظل مختلفاً عن القراءة النقدية العميقة، فالتعرف إلى الوظيفة النحوية (ربّ ثاوي) لا يساوي تفسير دلالتها التداولية في سياق الخطاب، كما أن رصد العلاقة بين العهد والملل لا يكفي للكشف عن البنية النفسية التي تنتظم العلاقة بين الشاعر والمخاطبة، فالقيمة النقدية لا تكمن في تحديد الألفاظ والعلاقات بينها فحسب، وإنما في تفسير سبب اجتماع هذه العناصر داخل السياق، وكيف تتحول من وحدات لغوية إلى علامات على علاقة وجدانية واجتماعية وثقافية.

إضافةً إلى ذلك، وكما أشرنا، كثيراً ما يتم تجاهل الأهمية الحاسمة للبشر في تحقيق نجاحات الذكاء الاصطناعي، ففي معظم الأوقات، يقع على عاتق البشر تحديد المشكلة، وصياغة الأسئلة، وتصميم الخوارزميات أو اختيارها، وجمع البيانات وتنظيفها وتسميتها، واستخلاص الاستنتاجات، وحسم كيفية ترابط الأجزاء المختلفة وتكاملها، فضلاً عن القيام بمهام أخرى كثيرة لا غنى عنها في مختلف مراحل توظيف الذكاء الاصطناعي، بناءً على ذلك، وعلى الرغم من أن العديد من المهام من المرجح أن تصبح قابلة للآتمتة، فإن هناك أدواراً رئيسية سيظل البشر يضطلعون بها، الأمر الذي يتطلب الاستعداد لها بصورة صحيحة وواعية (هولمز وآخرون، 2019).

ومن هنا تظهر الحدود الفاصلة بين التحليل الآلي والتحليل النقدي، فالذكاء الاصطناعي التوليدي قد ينجح في الكشف عن البنية اللغوية، وتصنيف الظواهر، واقتراح بعض العلاقات الدلالية، لكنه يحتاج إلى قراءة بشرية نافذة للتحقق من هذه النتائج وربطها بالسياق الثقافي والتاريخي للنص. ولذلك لا ينبغي النظر إلى المنهجين بوصفهما متعارضين، بل بوصفهما مستويين متكاملين من القراءة: يبدأ التحليل الآلي بالكشف عن البنية والأنماط والعلاقات الظاهرة، ثم تتولى القراءة البشرية تفسير هذه المعطيات واختبارها وتأويلها وإصدار الحكم النقدي بشأنها.

وعليه، فإن القيمة الحقيقية لتوظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في تحليل الشعر العربي القديم لا تتمثل في إحلال القراءة الآلية محل القراءة النقدية، وإنما في بناء نموذج قرآني تكاملي ينتقل من الكشف إلى التفسير ثم إلى الحكم النقدي، ففي المستوى الأول يستطيع النموذج رصد ما يظهر في النص، وفي المستوى الثاني يمكنه اقتراح بعض التفسيرات، أما المستوى الثالث فيظل بحاجة إلى تدخل الباحث الذي يمتلك القدرة على مساءلة النتائج الآلية، وربطها بسياقها الأدبي والثقافي، وتمييز التفسير الممكن من التفسير المتعسف، وبهذا تصبح العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والناقد علاقة مواجهة وتحقق لا علاقة استبدال، ويغدو النص الشعري نفسه نقطة الانطلاق والحكم النهائي في عملية التحليل، الإنسانية في الموقف الغزلي، بينما يقتصر التحليل الآلي على رصد الوظائف النحوية والبلاغية (المران، 2025، 222) وقد وضع مجموع من الباحثين صورةً تقريبيةً موجزةً للدراسات والبحوث المعاصرة في حقل المعالجة الآلية للغات الطبيعية التي جاءت على النحو التالي:

جدول 2: اتجاهات الدراسات والبحوث المعاصرة في حقل المعالجة الآلية للغات الطبيعية

المستوى اللغوي	المساحة التطبيقية	درجة الأداء	المقاربة
Orthographic	التعرف على النص المطبوع	صناعي جيد	التعلم الحاسوبي
	التعرف على النص	صناعي جيد	التعلم الحاسوبي
Phonological			
Speech	التعرف على المتكلم	صناعي جيد	التعلم الحاسوبي
	التعرف على الكلام المنطوق	صناعي جيد	التعلم الحاسوبي
	الإملاء الآلي	صناعي مقبول	التعلم الحاسوبي
	التحقق من النطق الصحيح	صناعي جيد	التعلم الحاسوبي
	توليد الكلام المنطوق من المكتوب	صناعي جيد	هجينة
الصرفي			
Morphological	التحليل الصرفي	صناعي جيد	هجينة
	الضبط الصوتي للمفردات (التشكيل)	صناعي جيد	هجينة
	استخلاص الصفات النحوية للمفردات	صناعي جيد	هجينة
	البحث النصي	صناعي جيد	هجينة
	التتقيب في النصوص	صناعي جيد	التعلم الحاسوبي
	اختصار/ تلخيص الوثائق النصية	صناعي مقبول	التعلم الحاسوبي
	مقارنة الوثائق النصية	بحثي متقدم	التعلم الحاسوبي
المعجمي			
Lexical	التحليل الدلالي المعجمي	بحثي متقدم	هجينة
	صناعة المعجمات، وإتاحتها للاستخدام	صناعي جيد	هجينة
	أنظمة تعليمية لغوية تفاعلية	صناعي جيد	هجينة
النحوي			

هجينة	بحثي أولي	التحليل النحوي	Syntactic
			الدلالي
هجينة	بحثي أولي	التحليل الأوتولوجي	Semantic
التعلم الحاسوبي	صناعي جيد	الترجمة بمساعدة الحاسوب	
التعلم الحاسوبي	صناعي مقبول	الترجمة الآلية	
التعلم الحاسوبي	بحثي متقدم	استخلاص توجهات الرأي العام	
			التداولي
هجينة	بحثي أولي	إدارة الحوار الآلي	Pragmatic
التعلم الحاسوبي	بعيد المنال	الفهم الآلي للنص	
هجينة	بعيد المنال	التعبير الإنقائي الآلي	الوعي بالعالم الحقيقي
هجينة	بعيد المنال	التعبير الآلي عن المشاعر	امتلاك الذاتيّة

(راغب وآخرون، 2022، 56)

5. من القراءة الآلية إلى التفكير النقدي

إن القيمة التعليمية لهذه النماذج ترى أن الخطأ المحتمل في مخرجاتها لا يُنظر إليها بوصفه مشكلة تقنية فقط، وإنما في أن يصبح مادة للتحليل، فإذا قدمت أدوات الذكاء الاصطناعي قراءة صحيحة جزئياً، عندها يستطيع الطالب تحديد الجزء الصحيح والجزء الذي يحتاج إلى تعديل، أما إذا قدم قراءة غير مسندة إلى النص، يستطيع الكشف عن موطن الخلل، بينما إذا قدم قراءتين متعارضتين، يصبح أمامه مجالاً لمقارنة الأدلة التي تستند إليها كل منهما، وهذا يتوافق مع الاتجاهات الحديثة في طرحها ومعالجتها التي تنظر إلى الاستخدام النقدي للذكاء الاصطناعي باعتباره أكثر أهمية من مجرد الاستخدام الأداتي، و الدراسات الحديثة في تدريس الأدب تؤكد ضرورة بناء قدرات لدى المتعلم والمعلم على معرفة حدود الأدوات التوليدية ودقة مخرجاتها وحساسيتها للسياق اللغوي والثقافي والأدبي والتاريخي، وبالتالي فإن التفكير النقدي في هذا النموذج لا يعني اكتشاف أخطاء ChatGPT فحسب، بل يتضمن عمليات أعمق: النقد → الدليل → الاكتشاف → المقارنة → الاستدلال → الحكم. وهذه السلسلة هي التي تجعل من الذكاء الاصطناعي جزءاً من العملية النقدية بدل أن يكون بديلاً عنها، ومشاركاً فاعلاً في تحليل النص وليس رقيباً عليه.

يمكن بهذا التقريب بين الدراسة الآلية والجهد البشري من حيث: الألفاظ والمعاني، والتركيب والأخيلة وتوفير مقاطع شعرية فصيحة مناسبة لملامسة الواقع الافتراضي، وإعداد ديوان رقمي تفاعلي يتيح للباحث عما قبل في موضوع خاص جداً يحدده، بحيث يعرض القصائد المتقدمة والحديثة، أو الباحث عن القصائد ذات المطلع الواحد، أو الباحث القافية فقط، وهذه الفكرة يمكن لقاتل أن يقول: إنها خدمة توفرها محركات البحث، وأدوات الذكاء الاصطناعي، لكن البحث فيها لا يضمن وجودها في مكان واحد، كما لا يضمن صحة الأبيات، والقاتل، ولهذا يعزف الكثيرون عن توثيق الأبيات من شبكات البحث العالمية، ويؤثرون الدواوين المطبوعة.

6. الخاتمة

أعاد الذكاء الاصطناعي التوليدي فتح السؤال القديم حول العلاقة بين الإنسان والنص، ولكن من زاوية جديدة؛ فلم تعد المسألة مقتصرة على قدرة القارئ على إنتاج المعنى، بل أصبحت تتعلق أيضاً بقدرته على تقويم معنى تنتجه الآلة، وفي تعليم الأدب العربي تكتسب هذه المسألة أهمية خاصة؛ لأن النص الأدبي لا يختزل في المعلومات التي يمكن استخراجها منه، وإنما يقوم على شبكة من العلاقات اللغوية والدلالية والثقافية التي تجعل التأويل فعلاً نقدياً لا مجرد معالجة لغوية. وقد بينت الأدبيات الحديثة أن النماذج اللغوية أصبحت قادرة على الدخول إلى مجال الدراسات الأدبية والتعليم الأدبي والتحليل السردية، لكنها في الوقت نفسه تكشف عن حدود واضحة عند التعامل مع الشعر العربي والدلالة الثقافية والاستعارة والفهم التأويلي العميق، ويؤكد التطبيق على مطلع معقدة الحارث بن حنظلة أن هذه الحدود لا تعني رفض التقنية، كما لا تعني التسليم بقدرتها على القيام بوظيفة الناقد، وإنما تكشف عن مجال أكثر إنتاجية يتمثل في التفاعل النقدي بين الإنسان والآلة، فالذكاء الاصطناعي يستطيع أن يقترح، ويكشف، وينظم، ويعيد تركيب بعض العلاقات، لكن الناقد هو الذي يختبر مشروعية الاقتراح ويضعه في سياقه ويقرر مدى صلاحيته.

7. النتائج

وبناء على ما سبق يمكن استخلاص النتائج الآتية: أظهرت الأدبيات الحديثة أن الذكاء الاصطناعي التوليدي أصبح موضوعاً مباشراً في تعليم الأدب والدراسات الأدبية، ولم يعد حضوره مقتصرًا على تعليم اللغة أو الكتابة العامة. يستطيع النماذج اللغوية الكبيرة أداء عدد من المهام الأولية المرتبطة بالتحليل النصي والسردية، إلا أن الانتقال إلى التأويل الأدبي العميق يظل أكثر تعقيداً. تكشف الدراسات الحديثة المتخصصة في الشعر العربي أن فهم النص الشعري يتطلب قدرات

تتصل بالاستعارة والسياق الثقافي والعروض والدلالة المركبة، وهي جوانب ما تزال تمثل تحديًا للنماذج اللغوية. يكشف التطبيق على البيتين المختارين من معلقة الحارث بن حلزة أن الأداة تستطيع رصد العلاقات المعجمية والتركيبية الأساسية، لكن القيمة التأويلية لهذه العلاقات تحتاج إلى قراءة بشرية تربط بينها وبين سياق البيت وبنية القصيدة. يمثل التحقق من الشاهد النصي معيارًا أكثر دقة من مجرد الحكم على الطلاقة اللغوية للمخرج الآلي. لا تكمن القيمة التعليمية الأساسية في أن ينتج الذكاء الاصطناعي تفسيرًا أفضل من الطالب، وإنما في أن يوفر للطالب مادة يستطيع اختبارها ومناقشتها وإعادة بنائها. يمكن لتوظيف الذكاء الاصطناعي بهذه الصورة أن يدعم التفكير النقدي، بشرط ألا يتحول إلى آلية لإلغاء القراءة المستقلة.

8. التوصيات

- تدريب الخبراء في مجال اللغة العربية والذكاء الاصطناعي وتطوير الكوادر البشرية.
- تطوير المناهج الدراسية في الجامعات والمدارس لتشمل الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته.
- تشجيع الشباب على الاهتمام بالعلوم الحاسوبية واللغويات التطبيقية.
- تطوير تطبيقات عملية تستفيد من إمكانات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية.
- تسهيل وصول أدوات الذكاء الاصطناعي إلى المستخدمين.

الإقرارات

- تضارب المصالح: (Conflict of Interest) يقر الباحثون عدم وجود أي تضارب في المصالح تتعلق بنشر هذا البحث.
- توافر البيانات والمواد: (Availability of Data and Materials) كافة البيانات والنصوص المحللة مدمجة داخل الدراسة ومتاحة عند الطلب.
- مصدر التمويل: (Funding Statement) لم يتلقَ هذا البحث أي تمويل مالي خاص من أية جهة.

9. المصادر والمراجع

9.1 المراجع العربية

- اعتمد البحث على ديوان الحارث بن حلزة البشكري، تحقيق إميل يعقوب، ط دار الكتاب العربي، بيروت، ط 1، 1991. أما بقية المراجع فهي:
- أحمد إبراهيم، أحمد. (1994). الذكاء البشري والذكاء الاصطناعي. دار المعارف.
- جداون، حسين. (2024). الذكاء الاصطناعي والنقد الأدبي الحديث: قراءات تفكيكية لنماذج من القصة القصيرة جدًا [كتاب إلكتروني] حسين، علاء عبد الخالق. (2025). إنتاج الشعر العربي بواسطة الذكاء الاصطناعي: دراسة نقدية <https://doi.org/10.13140/RG.2.2.22738.47049>
- راغب وآخرون، 2022، اللغة العربية والذكاء الاصطناعي، مجمع الملك فهد العلمي للغة العربية. ط 1. الرياض. الزوزني. (2022). شرح المعلقات السبع، دار إحياء التراث العربي، ط 1.
- الصقر، أحمد. (2025). فاعلية برنامج تدريبي قائم على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي (ChatGPT نموذجًا) في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب السنة الأولى المشتركة بجامعة الملك سعود. مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية، 11(59)، 793-827. <https://doi.org/10.21608/jedu.2025.415111.2296>
- علي محمد، صديقة بشري، وإدريس محمد، خالد علي. (2026). الأدب في عصر الذكاء الاصطناعي: دراسة تحليلية في آفاق وتحولات التدوق الجمالي. المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 36 <https://doi.org/10.59735/arabjhs.vi36.1702>
- عتيم، أشرف. (2025). فاعلية برنامج قائم على نموذج الذكاء الاصطناعي ChatGPT في تطوير مهارات التفكير الناقد لدى طلاب السنة الأولى المشتركة. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 11(1)، 131-152. <https://doi.org/10.54001/2258-011-001-008>
- عماري، أمال، ومعمري، أحلام. (2025). انعكاسات استخدام برامج الذكاء الاصطناعي على التكوين المعرفي والثقافي للطالب الجامعي: دراسة ميدانية بجامعة الجزائر 2. دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، 25(1)، 122-150.
- العمران، فاطمة. (2026). الشعر الجاهلي بين الشروح التراثية والتحليل الآلي: دراسة لغوية باستخدام تقنيات التعلم العميق. مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث، مجلد 6، عدد 1. <https://doi.org/10.56989/benkj.v6i1.1727>
- فنتشون، وآخرون (2021) الذكاء الاصطناعي والتعليم: إرشادات لواضعي السياسات. ترجمة: محمد حامد صدقي. منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، فرنسا.
- المحسني، عبد الرحمن بن حسن. (2024). في أدب الذكاء الاصطناعي: الرؤية والنص، مركز التميز البحثي في اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، ط 1.

9.2 رومنة المراجع العربية

- Al Ghallabi, W., Thawkar, R., Ghaboura, S., More, K. P., Thawakar, O., Cholakal, H., Khan, S., & Anwer, R. M. (2025). Fann or flop: A multigenre, multiera benchmark for Arabic poetry understanding in LLMs. *Proceedings of the 2025 Conference on Empirical Methods in Natural Language Processing*, 20224–20244. <https://doi.org/10.18653/v1/2025.emnlp-main.1023>
- Alkaabi, M. H., & Almaamari, A. S. (2025). Generative AI implementation and assessment in Arabic language teaching. *International Journal of Online Pedagogy and Course Design*, 15*(1), 1–18. <https://doi.org/10.4018/IJOPCD.368037>
- Akazawa, M., & Gius, E. (2025). Literaturwissenschaftlich arbeiten mit großen Sprachmodellen? Zwei Experimentreihen zur Textgenerierung mit künstlicher Intelligenz. *Zeitschrift für Literaturwissenschaft und Linguistik*, 55, 449–474. <https://doi.org/10.1007/s41244-025-00383-4>
- Bellot, A. R., Gutiérrez-Colón Plana, M., & Baran, K. A. (2025). Redefining literature education: The role of ChatGPT in undergraduate courses. *International Journal of Artificial Intelligence in Education*, 35, 3185–3201. <https://doi.org/10.1007/s40593-025-00497-3>
- Holmes, W., Bialik, M., & Fadel, C. (2019). Artificial intelligence in education: Promises and learning. Center for Curriculum Redesign
- Jenner, S., Raidos, D., Anderson, E., Fleetwood, S., Fox, K. J., Kreppner, J., & Barker, M. (2025). Using large language models for narrative analysis: A novel application of generative AI. *Methods in Psychology*, 12*, 100183. <https://doi.org/10.1016/j.metip.2025.100183>
- Miao, F., & Holmes, W. (2023). *Guidance for generative AI in education and research*. UNESCO. <https://www.unesco.org/en/articles/guidance-generative-ai-education-and-research>
- Sahrir, M. S., Albantani, A. M., Arifin, F., & Fathudin. (2025). The use of generative artificial intelligence (AI) in Arabic language education: Insights and implications between Malaysia and Indonesia. *International Journal of Research and Innovation in Social Science*, 9*(3), 3638–3646. <https://doi.org/10.47772/IJRISS.2025.90300288>

The Employment of the Generative Artificial intelligence in Analyzing the Classical Arabic Poetry

Mohammad Dawabsheh^{1*}, Zain Daraghme², Raghad Fawaz Amer³

^{1,2,3} Department of Arabic Language and Media, Faculty of Arts and Education, Arab American University, Palestine

Corresponding Author: Mohammed.dawabsheh@aaup.edu

Received :01/09/2026. Revised:07/09/2026. Accepted :23/09/2026. Published :30/09/2026

DOI: <https://doi.org/10.35517/AAUP-2026.V12.3.6>

Abstract

This research aimed to examine the employment of the generative artificial intelligence in teaching literary texts, focusing on the critical text analysis and critical thinking skills. The researchers used the descriptive-analytical approach benefiting from the recent Arabic literature as well as understanding the nature of the Arabic poetry and its critical dimensions. The researchers utilized the opening of the Mu'allaha (A pre-Islamic long poem) by Al-Harith ibn Hilliza al-Yashkuri as a case study. The study concluded that the large language models (LLMs) could effectively help identify the lexical and syntactic relationships as well as certain stylistic patterns. However, the transition from description to interpretation remained contingent upon the context and the ability to link meaning to the text's overall structure and external historical, cultural, and other frames of reference. The study also concluded that the pedagogical value of the generative AI lies not in offering an alternative to human reading, but in providing critical material that can be interrogated, verified, and compared. Consequently, the study proposed a model based on the interaction between the text, the machine-generated output, textual verification, and human critical judgment; this approach preserves the centrality of literary reading, positioning AI as a catalyst for—rather than a substitute for critical thinking.

Keywords: generative AI, Large Language Models (LLMs), literary analysis, Arabic poetry, automated Arabic language processing.

* Corresponding Author